

بهم (2) . وبين أطرابلس ومدينة شروس خمسة أيام بينهما حصن لبدة حصن من بناء (3) الأول بالصاروج والحجر حوله آثار عجيبة للأول وخرائب كثيرة ، يسكن هذا الحصن قوم من العرب جملتهم نحو ألف فارس وهم محاربون لجميع (4) من يجاورهم من قبائل البربر ، وهم أزيد من عشرين ألفاً بين راجل وفارس (5) وظاهرون عليهم . (ويروى في هذا الحصن في كتب الحدثان أمور شنيعة من العسكر الغربي الصادر إلى افتتاح مصر وذلك في آخر الزمان . والله أعلم) (6) . وفي وسط جبل نفوسة النخيل والزيتون الكثير والفواكه ، ويجتمع فيما حوله من القبائل إذا تداعوا ستة عشر ألف رجل . وافتتح عمرو بن العاص رحمه الله نفوسة وكانوا نصارى ، ومن نفوسة رجع عمرو بكتاب (7) عمر رضه .

البكري (ت 1094/487)، مسالك، ج2، ص 256

114 وكانت مدينة لبدة كثيرة العمارات مشتملة الخيرات وهي على بعد من البحر فتسلطت العرب عليها وعلى أرضها فغيرت ما كان بها من النعم وأجلت أهلها إلى غيرها فلم يبق الآن منها بها إلا قصران كبيران وعمارهما وسكانهما قوم من هوارة البربر ولها على نحر البحر الآن قصر كبير عامر 10 أهل به صناعات وسوق عامرة وللبلدة نخل كثير وزيتون يستخرجون زيتته في وقته.

الإدرسي (ت 1165/560؟)، نزهة، ص 308 [إقليم 3، جزء 2]

لَبْدَةٌ : مدينة بين بَرْقَة وإفريقية، وقيل بين طرابلس
وجبل نفوسة وهو حصن من بنيان الأول بالحجر
والآجر وحوله آثار عجيبة، يسكن هذا الحصن قوم
من العرب نحو ألف فارس يحاربون كل من حاربهم
ولا يعطون طاعة لأحد ، يقاومون مائة ألف ما بين
فارس وراجل ، كانت به وقعة بين أبي العباس أحمد
ابن طُولون وأهل إفريقية؛ فقال أبو العباس يذكر
ذلك :

إن كنت سائلةً عني وعن خبري
فها أنا الليثُ والصمصامةُ الذَّكْرُ

من آل طُولون أصلي، إن سألتِ، فما
فوقِ لفتخيري بالجوْدِ مفتخرُ
لو كنتِ شاهدةً كرّي بلبدة إذ
بالسيف أضرب والهَاماتُ تبتدرُ
إذا لعابنتِ مني ما تبادره
عني الأحاديثُ والأنباءُ والخبرُ

الزيتون والزيت والزبيب والتمر . ويتصل به جبال إلى أن ينقطع في شرقي مدينة لبداء الحراب (١٥٤) ، وآثار هذه المدينة من الرخام والحجارة الهزلية تشهد بحالها المتقدم . وهي على البحر حيث الطول تسع وثلاثون درجة وثلاثون دقيقة ، والعرض مقارب لعرض طرابلس . ومجالات دياب من حد قابس إلى بير السدرة من برقة . وبعد لبداء يأخذ البحر في الدخول إلى الجنوب ، وعلى ساحله هنالك عمائر لبطن من هواره تحت خفارة دياب . وعلى الجملة فإذا فارقت طرابلس لا تلتقي مدينة فيها حمام ولا خباز إلى أن تصل إلى الاسكندرية . وفي آخر صعود البحر إلى الجنوب يكون قصر أحمد وهو آخر حد أفريقية حيث الطول إحدى وأربعون درجة واثنان وعشرون دقيقة والعرض مع خط الأقليم الرابع ، وفي عرضه قصور مسراته [وهي]

ابن سعيد (ت 1286/685)، جغرافيا، ص 146

[برية سنانة ومنهوشة]

ثم وصلنا إلى برية سنانة ومنهوشة، ثم إلى مدينة سرت ثم إلى (٣) الشبكية آخر قصورها وأعمرها، مارين على الطريق الأولى إلى مسراته، وهي مواضع وقرى عامرة آخرها من جهة الغرب سويقة ابن مطكود (٤)، ومنها إلى بني حسن وهي قرية مجموعة عامرة، وبينها وبين مسراته مواضع على الساحل عامرة، وقصور قديمة. وهناك مدينة لبدة (٥). فيها آثار قديمة وبنيان عجيب، وفيها من أساطين الرخام والواحه ما يقصر عنه الوصف، وفيها صورة امرأة من رخام بإزاء الطريق، ولاشك أن البلد كانت دار مملكة، وهي الآن متهدمة دارسة ليس بها إلا عمارة قليلة. وفي جنوبي بني حسن مسلاته، وهم قوم يبرون أهل الدين ويكرمون الحجاج وهم على خير وصلاح.

العبدري (س 688/-1289-)، رحلة، ص 483

لبنان^١ : جبل بالشام قريب من تدمر ، وهو سامي الارتفاع تمتد الطول يتصل من البحر إلى البحر ، معروف بالزهاد والمتعلمين إلى الله تعالى . وعن قتادة ان البيت بني من خمسة أجيال : من طور سينا وطور زيتا ولبنان والجودي وحراء .

وذكر الهيثم بن عدي أنه وجد في جبل لبنان غار في زمن الوليد بن عبد الملك ، فدخل فإذا فيه رجل مسجى على سرير من ذهب ، عند رأسه لوح من ذهب مكتوب فيه بالرومية : أنا سيا بن نواس بن سيا خدمت عيصو بن إسحاق بن إبراهيم خليل الرب الديان الأكبر ، وعشت بعده دهرًا طويلاً ورأيتُ عجباً كثيراً ، ولم أرَ فيما رأيتُ أعجب من غافل عن الموت وهو يرى مصارع آياته ، ويعلم أنه صائر إليهم لا محالة فلا يتوب ، والذي بعد الموت من حساب الديان الأعظم وردَّ حقوق المظلومين يوند أعظم وأقطع ، حقاً أقول : لقد حضرت غاري هذا أعدو وأروح إليه أبكي على نفسي ، وقد علمت أن الاجلاف الجفاسة سيتلونني عن سريري هذا ويتمولونه ويخرجوني من غاري وهم يدينون بربوبية الديان الأعظم ، وذلك حين يتغير الزمان ويتأمر الصبيان ، فن أدرك ذلك الزمان عاش قليلاً ومات ذليلاً .

وفي لبنان البرباريس و [هو] هناك أطيب ما يكون ، وهناك التفاح الذي لا يعدل به وهو مثلج أبداً .

وفي سفحة^٢ حصون للملاحدة الاسماعيلية - فرقة مرقت وادعت الالهية في أحد الأنام ، قبض لها شيطان من الانس يعرف بسنان خنغم بأباطيل وخیالات مؤه عليهم باستعمالها فاتخذوه المسأ يعبدونه ، وحصلوا من طاعته بحيث يأمر أحدهم بالتردي من شاعقة جبل فيتردي ، ويستعمل في مرضاته الردى ، نعوذ بالله من الفضلال والفتنة .

وجبل لبنان حد بين بلاد الإسلام والافرنج لأن ورايه أنطاكية واللاذقية وطرابلس وسواها من بلادهم ، وفي سفح الجبل المذكور حصن يعرف بحصن الأكراد هو للأفرنج ويفنون منه على حماة

العامه مكبح^٣ وعليه صنم آخر ، فيخيل إلى الناظر أن ذلك البيان موضوع على أعناقهم ، وانفردت بهذه البنية من بين سائر المدن ، ومن مدنها مدينة جبل العمير .

ولبلدة^٤ مدينة حسنة متوسطة القدر لها سور منيع ، ونهرها يأتيها من ناحية الجبل ويمتاز عليه في قنطرة إلى لبلدة ، وبها أسواق وتجارات وبينها وبين البحر المحيط سنة أميال .

وكرر لبلدة جامعة لفوائد الكور كثيرة الزيتون والشجر وضروب الثمر يكون فيها القرمز^٥ الفاضل ويجود بها العصفور وهي سهلة جبلية ، وكانت جباية كورة لبلدة في أيام الأمير الحكم بن هشام خمسة عشر ألفاً وصنائة .

لبلدة^٦ : قرية في جهة القيروان ، منها أبو القاسم عبد الرحمن ابن محمد بن عبد الرحمن الحضرمي القيرواني اللبدي روى عن ابن أبي زيد وأبي حسن بن القاسمي ، وله كتاب « الجامع والشرح في التفصيل والتخليص » لمسائل المدونة « كتاب كبير ، توفي قريباً من سنة ثلاثين وأربعمائة .

لبلدة^٧ : مدينة قديمة بناحية طرابلس الغرب ، كانت عظيمة الشأن مبنية بالرخام ، وآثارها باقية حتى الآن تدل على أنها كانت دار مملكة عظمى وهي مشتبهة على الخبرات وعلى بعد من البحر ، فتسلطت عليها العرب وعلى أرضها فغيرت ما كان بها من النعم ، وأجلت أهلها إلى غيرها ، ولم يبق فيها إلا قصران كبيران ، وسكانها قوم من هواره البربر ، ولما على البحر الآن^٨ قصر كبير فيه صناعات وصوف عامرة ، وبلدة تحمل كثير زيتون يستخرجون زبته في وقته .

^١ ص : مكبح .

^٢ الادريسي (٥) : ١٧٨ .

^٣ برنيسال : القربل .

^٤ رسالة الصيالي : ٨٢ وشما من منازل سفانس ، ورسمها عنده ليدي ، قال : كذا تحققتنا